هل تذهب جوائزها وألقابها إلى أصحاب المواهب..؟:

(2-2)

المسابقات الشعرية الفضائية إضافة نوعية للشعر أم تغطية للفراغ..؟

شهدت السنوات الأخيرة ظهور العديد من برامج المسابقات الشعرية التي تبث من شاشات الفضائيات العربية والمحلية، والتي أثارت نقاشات متواصلة ما بين مؤيدين ومعارضين نظراً للنتائج التي تسفر عنها.

فهل هذه البرامج والمسابقات الخاصة بالشعر والشعراء تضيف إضافة نوعية إلى رصيد الإبداع الشعري وهل هي بالفعل تمنح جوائزها وألقابها المتعددة إلى أصحاب المواهب الشعرية الحقيقية الذين يستحقونها عن جدارة؟ أم أن هناك اعتبارات أخرى تتحكم في مسار ذلك.

ذلك ما طرحناه على مجموعة من الأدباء والشعراء والمثقفين خلال الاستطلاع التالي:

استطلاع/ محمد القعود

عبدالرحمن مراد: المسابقات تحد من القدرة الإبداعية المستمرة والمكابرة على التجدد والحضور

احمد المعرسي: البرامج الخاضعة لتصويت الجمهور قاتلة للمبدعين الحقيقيين

إبراهيم طلحة: لا تضيف للمشهد الشعري شيئاً، والشعراء الحقيقيون غالبيتهم لا يفوزون بالجوائز

ياسين البكالي: هذه البرامج التلفزيونية لا تخدم الشعر ولا الشعراء

خالد القزحي: هناك أدلجة معينة داخل هذه البرامج.. ومع ذلك فهي توجد روح المنافسة

علي الفهد: تسطيح للإبداع وإهانة كبيرة للذائقة الجمعية.

نبيلة الشيخ: الإبداع لا يربتط بجوائز، وهذه البرامج لا تضيف أي شيء للشعر.

عبدالمؤمن جبران: مسابقات الشعر قد تثري المشهد الشعري إذا وجهت توجيهاً صحيحاً.

عمار الزريقي: هذه المسابقات ما هي إلا تحصيل حاصل، ولا تضيف شيئاً إلى الواقع الثقافي والإبداعي المحلي

فايز بن عمرو: البرامج والجوائز التشجيعية هي الرافد الأساس للتنافس والأبداع

سلعة أستهلاكية

• يقول الشاعر والناقد عبد الرحمن مراد:

- في ظني أن غلبة الجانب المادي والربحي في ظل الرأسمالية قد أوقع في دائرة الانتهازية وبند الربحية فكان الاشتغال على العملية اشتغالا ربحيا والاشتغال الربحي بمعيار السوق لا أظنه يحقق مشهدا إبداعيا متميزا ولكنه يوفر سلعة استهلاكية وفق معيارية الحاجة والمسابقات لا تتغيا البعد الإبداعي وانعاشة ولكنها تعبير عن حركة العرض والطلب وتعبير عن حالة كساد مدمرة.

وفي السياق فالمسابقات تحد من القدرة الإبداعية المستمرة والمكابرة على التجدد والحضور وقد تبعث شعورا بالركون والدعة استثمارا لما أنجز.

لا تقدم المبدع الحقيقي

• ويرى الشاعر احمد المعرسي:

- أن البرامج الشعرية مكان جيد لتقديم بعض الأصوات الشعرية إلى الناس غير أنها في أغلب الأحايين وخصوصا البرامج العربية التي تخضع نتائجها لتصويت الجمهور قاتلة للمبدعين الحقيقيين حين لا يكون القرار الأول والأخير للإبداع وإنما للتصويت .

ويضيف: أعتقد أن البرامج المسابقاتية في أغلب نتائجها لا تقدم المبدع الحقيقي فهي تخضع للسياسة أكثر من الشعر فلا بد من التنوع في بلدان وانتماءات الفائزين ولا بد من التنوع المناطقي أحيانا في لجان التحكيم وغير ذلك.

اعتقد أن المشكلة الحقيقية التي تحاصر مثل هكذا برامج هي الجهات القائمة على البرامج ذاتها وكذلك وصفية لجان التحكيم التي غالبا ما تكون خالية من الحيادية.

زحمة إعلامية وأوهام

• الناقد والشاعر إبراهيم طلحة:

له وجهة نظر تتفق مع ما سبق طرحه في السطور السابقة حيث يقول: لا أعتقد أنها تضيف للمشهد الشعري شيئًا بقدر ما تضيف للزحمة الإعلامية وهمًا.. الشعراء الحقيقيون غالبيتهم لا يفوزون بجوائز لأن الأنظمة السياسية والإعلامية تناصب أكثرهم العداء، ولكن من باب تشجيع المواهب ممكن نقول إنها تضيف بعض الشيء، مع العلم أن مسألة الجوائز يتدخل فيها الحظ أحيانًا كثيرة، وقد تذهب لمن يستحقها أو لمن لا يستحقها، وغالبية أصحابنا يفضلون ذهابها إلى المحتاجين لا إلى المبدعين، ومع ذلك هناك من يفوز بها عن جدارة واستحقاق وما أقلهم!!

غياب المعايير النقدية

• ويقول الشاعر ياسين البكالي:

البرامج التلفزيونية لا تخدم الشعر ولا الشاعر اطلاقا لانها تحول النص الى رأي شخصي وتعرضه للمناقصة في ظل غياب المعايير النقدية الموضوعية وسرعان ما يتحول الامر إلى ارضاء وإشباع غايات لا تمس الادب والإبداع بشئ.

وأصحاب الألقاب دائما ما يكونو مُعدين سلفاً وفق ما يراه الاعلام لا ما يراه الابداع

حوافز غير مشجعة

• الشاعر عمار الزريقي يقول:

أولا تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد برامج ولا مسابقات حقيقية ذات طابع مؤسسي، باستثناء بعض المبادرات الفردية، وإن وجدت فإنها محدودة جدا، وحوافزها ضئيلة وغير مشجعة ولا تتناسب مع حجم الإبداع.

وثانيا يمكننا أن نقول أن هذه المسابقات ما هي إلا تحصيل حاصل، ولا تضيف شيئا إلى الواقع الثقافي والإبداعي المحلي، إذ لا يمكن أن تعزز نوعية الإبداع ما لم تكن حوافزها قيمة ومغرية وموازية للواقع الثقافي، وما لم تتسم بالاستمرارية والتفاعلية والمؤسسية المنتجة.

محفز للأبداع

• أما الأديب والناقد خالد القزحي فهو يرى أن هذه البرامج تشارك بنشر الثقافة والأدب حيث يقول:

- نسعد كثيراً عندما نجد برامج تلفزيونية تشارك بنشر الأدب وخاصة الشعر الفصيح في أوساط المجتمع وكذلك تشجيع المبدعين جدداً كانوا أو أصحاب خبرات سابقة. المشكلة هي أدلجة البرامج وتقييد المبدعين والشعراء في مواضيع معينة وتأطيرها بحسب ما تشتهيه لجنة التحكيم، وهذا ما يجعل المبدع يتجه نحو الصنعة الشعرية والتكلف بطريقة تقليدية ونادراً ما يتوفق شاعرٌ ما بقصيدة جيدة، وبالتأكيد لا يعني من يفوز بهذا النوع من المسابقات أن يكون الأفضل كون المنافسة قد تخضع للصدفة وربما إختلاف وجهات نظر المحكمين أو الجمهور وكذلك ما تعود له سياسة البرنامج..

ويضيف الناقد القزحي: الجميل في هذه البرامج أنها محفزة وتخلق روح المنافسة وهذا ما يجعلني متفاعلاً معها كبرنامج صدى القوافي لهذا العام، ولكن ما لم يعجبني هو أن أشعر بأن هناك أدلجة معينة داخل البرنامج من ناحيتين: الأولى هي أن الشاعر مطالب بإبراز حبه لشيء يقرره البرنامج حتى وإن كانت الوطنية مما يجعل الشاعر مقيداً في إيجاد ما يناسب ما يريده البرنامج وليس ما يخطر على باله كشاعر له تجربته الشعرية الخاصة وهذا يعطل نوعاً ما من الذائقة الشعرية للمبدع لأنه سيلجأ للصنعة الشعرية.. وثانياً، المرحلة السياسية الراهنة لديها منغّصاتها والشعراء من مختلف الأطياف السياسية وما قد يطلبه البرنامج من المبدع قد لا يتماشى مع ما يريد قوله.. بالتأكيد هذا يخلق عدم التوافق بين الشاعر وقصيدته التي يشارك بها.. نقطة ثالثة لا بد من ذكرها هي أنني ألاحظ أن المحكمين لا يتعاملون مع كافة المتسابقين بنفس الطريقة، فبعض الشعراء لديهم شهرة سابقة وقد يستحقون تقديراً أكثر ولكن ليس في برنامج مسابقاتي أمام الجمهور أثناء الإطراء عليهم فكل كلمة لديها معنى وتأثير في نفسية المشارك وعقلية الحكام ورأي الجمهور، ورغم ما ذكرت من سلبيات إلا أن هذا النوع من البرامج هامة جداً وأتمنى أن تُحدث في نشاطاتها القادمة تغيّرات إلى الأفضل لتنمية عقلية المجتمع وتشجيعاً للمبدعين.

معايير خارج العصر

• وينظر الشاعر علي الفهد إلى هذه البرامج على أنها عبارة عن تسطيح للإبداع حيث يقول:

الشعر الذي تقدمه برامج المسابقات الشعرية في الوطن العربي هو في حقيقة الامر تسطيح للفعل الابداعي وإهانة كبيرة للذائقة الجمعية لجملة من الاسباب اهمها: اخضاع الشاعر لمطابخ المؤسسة القائمة على البرنامج من خلال إقحامه في الكتابة عن مواضيع طبية وعلمية ... واعتباره اي الشاعر العارف بكل شئ والقادر على تحويل التراب إلى ذهب والمصدر الجمالي والمعرفي لكل موضوع . - تسليط الاهتمام على شكل شعري بعينه وإقصاء ما عداه من الأشكال الاخرى تحت وهم ذرائعي يذهب إلى القول بمراعاة المتلقي في حين اننا لم نحد متلق واحد حفظ او اقتبس بيتا شعريا واحدا من مسابقة ضمت عشرات المتسابقين والنصوص.

ويضع الشاعر علي الفهد هذه البرامج خارج معايير العصر نظراً لشروطها التي تضعها أمام الشعراء قائلاً:

إن برامج المسابقات الشعرية الإعلامية تبدو بمعاييرها خارج العصر وربما لو قارناها بتجربة أول حكومة نقدية في تاريخ النقد العربي لتفوقت حكومة أم جندب في العصر الحاهلي علي برامح القرن الواحد والعشرين . - إن كل شاعر فضاء مستقل بذاته وعوالمه وفي تقديري ان مثل هذه البرامج لايقبل بها إلا النظامون أو الشعراء من ذوي الحاجة وإن المفاضلة بين شعراء تم فرض قوانين استهلاكية معينة عليهم لا يعدو عن كونه عمل شاق وانتهازي يمكن آدراجه تحت قائمة العنف الرمزي . -فيما يخص المحور الثاني هل تذهب الجوائز إلى من يستحقها ..فلا أظن الأمر كذلك لأن الشاعر المستحق وفق المعايير القائمة في البرامج لن يكون سوى حاذق في استيعاب التسطيح المراد من البرنامج ولن يكون إلا خبازا في فرن مشوه ومقولب سلفا . - تظن هذه البرامج أنها تخدم الشعر واللغة والإنسان وأرجو من الله أن يجازيها على سوء الظن وليتها تدرك كم هي مثيرة للشفقة ومتخبطة وتجعجع من دون طحين.

تشجيع معنوي

• الاديبة الشاعرة نبيلة الشيخ:

لا أظن أن البرامج والمسابقات تضيف أي شيء للشاعر أو المبدع , فهو مبدع بدون برامج وبدون جوائز , فهي لا تضيف إلى موهبته شيئيا , الجائزة هي فقط مجرد تشجيع معنوي , ودفعة لتدعيم الثقة بالنفس , والإيمان بجدوى ما تكتب , هذه قناعاتي التي لا تتغير , وقد قلت مرارا أن هناك شعراء هم أشعر ممن حازوا على جوائز , إذن فالإبداع كإبداع لا يرتبط بجوائز ولا تثريه إبداعيا هذه الجوائز

وتضيف: أعتقد أن جل من فازوا هم شعراء حقيقيون , ولديهم موهبة تفرض نفسها على النقاد والمحكمين , وإن كان هناك بعض المجاملات أو عدم الدقة والمصداقية في بعض الأحيان , كما يشاع , فهذا الآخر يجب أن يواجه بها المحكمين أنفسهم , لأنهم الأقدر على الإجابة والتوضيح .

لأحيان , كما يشاع , فهذا الأمر يجب أن يواجه بها المحكمين أنفسهم , لأنهم الأقدر على الإجابة والتوضيح .

لا تختار الأجدر

• أما الشاعر عبد المؤمن جبران فيقول:

في الحقيقة المسابقات الشعرية لا تختار الأجدر شاعرية وإنما الأوفر حظا.. وبالطبع فهي تثري الشاعر إبداعيا من خلال وضعه أمام جدية الكتابة وكذلك أيضا من خلال التثاقف بين الشعراء وتعرفهم على تجارب مختلفة. هذا بالنسبة للمسابقات التي تتيح للشاعر أن يظهر تجربته الشعرية الحقيقية، أما المسابقات التي تملي عليه مواضيع القول فلا أعتقد أنها كذلك. وفي رأيي أن مثل هذه المسابقات قد تشارك في إثراء المشهد الشعري إذا وجهت توجيها صحيحا، وتحط منه إذا لم تكن كذلك.

لا معايير علمية

• ويقول الأديب فائز سالم بن عمرو الأديب:

- في رايي بان المسبقات الشعرية والابداعية في الوطن العربي وفي اليمن لم ترق الى تسميتها جوائز ابداعية او تشجيعية او نقدية تخلق ابداعا وتنافسا او توجد اجواء للتجدد والابداع .

ما زالت السياسة تختلط وتجهض أي عمل ثقافي او ابداعي حيث ان الجوائز ترتبط بالرئيس وتبجيله باعتبارة راعي الادب والفن والثقافة . وهذا النمط من المسابقات والبرامج لن يستطيع ان يجدد أي دماء او يضيف افكار الى الواقع الادبي والابداعي البائس المرتبط دائما واصلا بالسلطة والمسبح بحمدها وفضائلها .

ويقول عن معايير هذه الجوائز إلى الآن لا يعلم أي معايير علمية او مهنية في أي جائزة من الجوائز الابداعية التي تمنح لاشخاص لاعتبارات عبثية وعشوائية .

ويضيف عن هذه البرامج في رايي بان البرامج والجوائز التشجيعية هي الرافد الاساس للتنافس والابداع القائم على النقد وتبادل الاراء والافكار لمحاولة ايجاد واقع ادبي متحرك وفعال ونشط ، لكن لابد من الفصل بين السياسة والابداع ويناط باتحاد الادباء والكتاب ونحوه من المجالس والهيئات المستقلة لرعاية هذه المسابقات والاشراف عليها لتعزيز ما يسمى الاستقلال الثقافي ، وكذلك تكون الجوائز مستدامة وليست موسمية تكثر وتنقص دون ضوابط علمية او عملية .

بريشة مظهر نزار

أهدابُ المنى

*فايز البخاري

كم تهتُ في الغاداتِ يا أشواقي
وقطعتُ بحرَ صبابةِ العُشّاقِ
ولبثتُ في وديانِ عشقي ذا هوىً
تُجريهِ في رئتي يدُ الأحداقِ
عُمُراً قضيتُ مُؤمِّلاً بكواعبٍ
فَمُنيتُ بالحسراتِ والإخفاقِ
ولقد شربتُ البينَ منهم راضياً
حتى أداويَ حُرقةَ المنساقِ
وصببتُ أعبائي عليهِ فهالني
نبضٌ تراقصَ في ذُرى أعماقي
تتسللُ الرّجوى إلى شرفاتهِ
وتنامُ فوقَ جفونهِ أشواقي
يسري بأفياءِ الفؤادِ مؤانساً
وعليهِ تبدو آيةُ الإشفاقِ
وأنا بهِ المأسورُ في طُرُقِ الهوى
مُذْ يمّمتْ لشباكِهِ أوراقي
كم جبتُ واحتَهُ وحيداً علّني
أجدُ الدواءَ لقلبيَ الخفّاقِ
ولكم زرعتُ على رُباهُ مباسماً
وحصدتُ منهُ حبائِلَ استرقاقي
أعطيتهُ زهري ينرجسُ عمرَهُ
شوقاً وحبذّ متعبي إرهاقي
وفتحتُ أبوابَ الفؤادِ لهُ عسى
يشدو فحبذّ أن يشدّ وِثاقي
للهِ ما لاقيتُ منهُ مغرّراً
ولما بنفسي منهُ سوفَ أُلاقي
ما خلتُ أنّ لهُ عيوناً تشتهي
نبضَ القلوبِ ودمعةَ الأعناقِ
حتى رأيتُ غرورَهُ متمنطِقاً
قلبي وفوقَ جبينهِ إملاقي
يحسو من الحبِّ الرحيقَ ويجتني
في العشقِ قلبَ مُوَلّعٍ دفّاقِ
فدنوتُ منهُ لأستفيءَ بودِّهِ
فمضى ليُحكِمَ في الهوى أطواقي
فاسودّتِ الأيامُ عندي وانزوتْ
ومطامحي ذبلتْ وماتَ براقي
والجوُّ أظلمَ والسماءُ تلبّدتْ
بكآبتي ودعا الهوى لفراقي
فمتى أرى رُبّانَ قيدي ينجلي
مِنْ غيمةِ التّهويمِ بالإشراقِ
ومتى أراهُ يزفُّ أهدابَ المنى
جذلى تطوفُ حديقتي وزُقاقي؟

إب 20/1/2004م

في الزاوية

محمد غبسي

تنام الريح وتستعر الخريطة ..
حجر ومشنقة مخضرمة ..
جمعة تلوك الطفولة ، وتحرض ضد النساء ..
قطعة أخرى من الحلوى الباردة ..
أغنية تقضّم المساء ..
حشدٌ من الأحذية و فأسٍ يتيم ..
حجرٌ لم يقذفه الربيع بعد ، وذنبٌ لم تقترفه المدينة ..
زهرتان تحت الإقامة الجبرية ..
ممرٌ يقودكم إلى قُزَح ..
غيمةٌ رهن الإعتقال ، و ضوءٌ كسول ..
مئذنة..
آلاف الجثث..
و بعض المبتهلين المُغرَّر بهم ..
شجرة تقتاتنا، وتحتفظ بالحياة لنفسها..
مجموعة كبيرة من المفردات التي تعني الخيانة .